

دلائل الإعجاز

(وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ ... سَوَى أَنْزَلَهُ قَدْ سُلِّمَ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ) .

قال : فقلت : قد اختلف المعنى فقال : أما ترى حذو الكلام حذواً واحداً .
وهذا الذي كتبتُ من حَلَا في الأخذ في الحَذْو .

ومما هو في حَذِّ الخفيِّ قولُ البحتري - الطويل - :

(وَلَنْ يَنْقُلَ الحَسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَ مَا ... تَمَكَّنَ رَضْوَى واطْمَأَنَّ مَتَالِيعُ) .
وقولُ أبي تمام - الكامل - :

(وَلَقَدْ جَهَدْتُمْ أَنْ تُزِيلُوا عِزَّهُ ... فَإِذَا أَبَانَ قَدْ رَسَا وَيَلَامُ لَمُ) .

قد احتذى كلُّ واحدٍ منهما على قول الفرزدق - الكامل - :

(فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ... ثَهْلَانَ ذَا الهَضْبَاتِ هَلْ يَنْتَحِلُ حَلُ) .

وجملة الأمر أنَّهُم لا يجعلون الشاعر مُحْتَذِياً إلا بما يجعلونه به آخذاً ومُسترقاً .
قال ذو الرمة - الوافر - :

(وَشِعْرِي قَدْ أَرَقْتُ لَهُ غَرِيبٍ ... أُجْدِّبُهُ المُسَانِدَ والمُحَالَا) .

(فَجَبِيتُ أَقِيمُهُ وَأَقْدَسُ مِنْهُ ... فَوَافِي لَا أُرِيدُ لَهَا مِثَالَا) .

قال : يقول : لا أَحْذُوهَا على شيءٍ سمعته . فَأَمَّا أَنْ يُجْعَلَ إنشادُ الشعرِ

وقراءتُهُ احتذاءً فمما لا يعلمُونه . كيف وإذا عَمَدَ عامدٌ إلى بيتِ شعرٍ فوضعَ مكانَ
كُلِّ لفظٍ لفظاً في معناه